رفع الاشكال عن حديث ثوبان

(لأعلمنَّ أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاً ...)

تقديم

د . سعد فجحان الدوسري

عضو هيئة التدريس – جامعة الكويت

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– قسم التفسير والحديث

1440هـ-2018م

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :

مما لا شك فيه أن السنة النبوية لها مكانة عظيمة في الإسلام ، فهي مصدر أساسي من مصادر التشريع مع القرآن الكريم ، فكلاهما وحي من الله تعالى ، أنزلهما على نبيه صلى الله عليه وسلم ، لذا لا يتصور تعارضهما ، ولا تعارض الأحاديث فيما بينها في الحقيقة ، وإنما قد يقع ذلك في فهمنا وتصورنا ، ومن ذلك موضوع هذا البحث ، وهو حديث ثوبان (لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاً ، فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا ..)

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أمرين :

1-وجود التعارض فيما بين حديث ثوبان والقرآن الكريم في بطلان العمل بالمعاصي والذنوب ، وفيما بينه وبين غيره من الأحاديث التي لا تبطل العمل بذلك ، وتوجب المعافاة للمذنب في السر .

2-كثرة الاختلاف في الحكم على حديث ثوبان رضي الله عنه .

أهمية الموضوع

نتج عن وجود الإشكال في معنى حديث ثوبان فريقان متضادان ، فمنهم من جعل هذا الإشكال من أسباب رد الحديث وتضعيفه ، ومنهم من تكلَّف في الجواب عنه ، حتى أبعد عن المعنى الحقيقي للحديث ، لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على ذلك ويبينه .

أهداف البحث

الغرض من البحث أربعة أهداف ، ويمكن اجمالها فيما يأتي :

1-بيان القول الفصل في صحة حديث ثوبان رضي الله عنه .

2-محاولة رفع الاشكال والاختلاف الواردين في حديث ثوبان رضي الله عنه .

3-التوضيح بأن أدلة الشريعة غير متناقضة ، وإنما يقع الإشكال والاختلاف في ظاهر فهمنا

4-الدفاع عن السنة النبوية برفع الاختلاف والتعارض .

الدراسات السابقة

لم أقف-حسب اطلاعي إلى وقت البحث- أن هناك بحثاً مفرداً في هذا الحديث ، بل إن كلام العلماء وشراح الحديث عليه قليل ، نظراً لقلة وروده في كتب السنة النبوية ، لا سيما المشهور منها ، بل حتى شراح سنن ابن ماجه لم يتناولوه بكثير شرح .

منهج البحث

أ- عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن .

ب- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بالعزو له دون غيره من المراجع، وذلك بذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث .

ج- أما إذا كان الحديث في غير الصحيحين، فإن كان في السنن الأربعة ومسند أحمد فأكتفي بالعزو لها ، وإن كان خارج السنن والمسند ، فأخرجه من مصادره الأصلية الأخرى ، وأورد إسناده مع دراسة له ، ثم أختمه بالحكم عليه بالقبول أو الرد.

د- التعريف بالكلمات الغريبة من المصادر المختصة .

هـ- توثيق جميع النصوص التي يتم نقلها من مصادرها الرئيسة .

خطة البحث

المبحث الأول : دراسة الحديث رواية ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تخريج الحديث

المطلب الثاني : دراسة الإسناد

المطلب الثالث : الحكم على الحديث

المبحث الثاني : رفع الاشكال والاختلاف الواردين في حديث ثوبان .

المطلب الأول : بيان الاشكال في الحديث ورفعه

المطلب الثاني : بيان الاختلاف في الحديث ورفعه

ثم الخاتمة: وفيها أعرض أهم النتائج والتوصيات، ثم المصادر

واللهَ أسأل أن يسددني في القول والعمل، وأن يجنبني الخطأ والتقصير والزلل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نص الحديث

عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : (لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاً ، فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا) ، قال ثوبان : يا رسول الله ، صفهم لنا ، جلِّهم لنا ، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم ، قال : (أما إنهم إخوانكم ، ومن جلدتكم ، ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها) .

المبحث الأول : دراسة الحديث رواية ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تخريج الحديث

أخرج هذا الحديث ابن ماجه في سننه ، أبواب الزهد ، باب ذكر الذنوب ، حديث(4245) (بهذا اللفظ) ، والطبراني في المعجم الأوسط حديث (4632) ، والمعجم الصغير حديث (662) ، والروياني في مسنده حديث (658) **كلهم** من طريق عيسى بن يونس الرملي ، حدثنا عقبة بن علقمة

بن حديج المعافري ، عن أرطاة بن المنذر ، عن أبي عامر الألهاني ، عن ثوبان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : (لأعلمنَّ أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة[1] بيضاً ، فيجعلها الله عز وجل هباءً منثوراً)، قال ثوبان : يا رسول الله ، صفهم لنا ، جلِّهم لنا أن لا نكون منهم ، ونحن لا نعلم ، قال : (أما إنهم إخوانكم ، ومن جلدتكم ، ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها) .

وورد في معنى هذا الحديث حديثان ، هما :

1-حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (1865) ، وكذلك في كتابه الزهد وصفة الزاهدين (131) بإسناده إلى عبد الواحد بن زيد ، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليجيئن أقوام يوم القيامة، وأعمالهم كجبال تهامة، فيؤمر بهم النار، قالوا: يا رسول الله مصلين؟ قال: نعم، كانوا يصلون، ويصومون، ويأخذون هنة من الليل، فإذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه) [2].

وفي إسناده عبد الواحد بن زيد ، وهو القاص أبو عبيد البصري ، قال عنه البخاري :"منكر الحديث ، يذكر بالقدر"، وقال أيضاً :"تركوه" ، وقال يعقوب بن شيبة : "صالح ، متعبد ، ضعيف الحديث ، ليس له علم بالحديث" ، وقال ابن معين :" ليس بشيء" ، وقال عمرو بن علي :"كان قاصاً ، متروك الحديث" ، وقال النسائي : " ليس بثقة" . قال أبو عمر ابن عبد البر :" أجمعوا على ضعفه"[3].

---

(1) (تِهَامة) بكسر التاء ، وهو كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ، وسميت تهامة لتغير هوائها ؛ من قولهم تهم الدهن ، إذا تغير ريحه ، ومكة معدودة في تهامة .انظر مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (126/1) .

(2) ما ذكر في النسخة المطبوعة من كتاب الزهد بهذا السياق (حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار قال حدثنا عبد الواحد بن زيد عن الحسن بن أنس به ...) وهذا تصحيف من سعيد بن عبد الله بن دينار ، إلى سفيان عن عبد الله بن دينار ، يدل عليه رواية المعجم ، ولم يتنبه لذلك المحقق .

(3) التاريخ الكبير(62/6) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (20/6) ، سير أعلام النبلاء (178/7) ، تعجيل المنفعة

ذكره ابن حبان في الثقات[1] لكنه استثنى رواية سعيد بن عبد الله بن دينار عنه ، فإنه يأتي عنه بما لا أصل له ، وهذه الرواية من طريقه ، فلا يقبل حتى عند ابن حبان .

وعبد الواحد بن زيد روى حديثاً قريباً من معنى هذا الحديث ووهم فيه ؛ حيث رواه مرفوعاً وهو موقوف ، وهو ما أخرجه الامام أحمد في المسند ، حديث(17120) ، عن زيد بن الحباب، عن عبد الواحد بن زيد، أخبرنا عبادة بن نسي، عن شداد بن أوس، أنه بكى، فقيل له: ما يبكيك ؟ قال: شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله، فذكرته، فأبكاني، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أتخوف على أمتي الشرك، والشهوة الخفية " قال: قلت: يا رسول الله أتشرك أمتك من بعدك ؟ " قال: " نعم. قال : أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ، ولكن يراءون بأعمالهم، والشهوة الخفية : أن يصبح أحدهم صائماً ، فتعرض له شهوة من شهواته، فيترك صومه "

والراجح أنه موقوف وليس بمرفوع ، وهو ما أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (268/1) من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، عن شداد بن أوس قوله :"إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية" ، وهذا إسناده صحيح ، فلعل الوهم جاءه من هذا الباب ، برفع الموقوفات .

2-حديث سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما

أخرجه أبو نعيم في الحلية (177/1) ، ومن طريقه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق (117/2) ، وابن بشران في أماليه ، حديث (480) ، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال حديث (262) ، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس إملاء في رؤية الله تبارك وتعالى ، حديث(482) ،

كلهم من طريق مسلم بن إبراهيم حَدَّثَنا بشر بن مطر بن حكيم بن دينار القطعي قال سمعت عَمْرو بن دينار وكيل آل الزبير يحدث عن مالك بن دينار قال حدثني شيخ من الأنصار يحدث عن سالم

. (830/1)

(1) (124/7) .

مولى أبي حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليجاءن بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة ، حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء ، ثم قذفهم في النار ، فقال سالم:" يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، جلِّ لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم ، فوالذي بعثك بالحق إني أتخوف أن أكون منهم ، فقال: (يا سالم ، إنهم كانوا يصومون ويصلون ، ولكنهم إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه ، فأدحض الله تعالى أعمالهم) ، فقال مالك بن دينار: "هذا والله النفاق" ، فأخذ المعلى بن زياد بلحتيه ، فقال :"صدقت والله أبا يحيى" .

وهذا إسناد ضعيف فيه عمرو بن دينار وكيل آل الزبير ، قال عنه ابن حجر :"ضعيف"[1] ، وفيه "شيخ من الأنصار" راو مبهم .

ولعل هذا الحديث يشهد له حديث ثوبان ، فيقويه ويرفع درجته إلى الحسن لغيره .

المطلب الثاني : دراسة الإسناد

رجال الإسناد :

عيسى بن يونس : هو ابن أبان أبو موسى الفاخوري , الرملي ، روى له ابن ماجة والنسائي ، وثقه النسائي ، وقال عنه أبو حاتم وأبو داود :"صدوق"[2] ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال :"ربما أخطأ"[3] .

قال عنه الذهبي :"وثقوه" ، وقال ابن حجر :" صدوق ربما أخطأ" [4] .

عقبة بن علقمة : هو أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو يوسف ، ويقال : أبو سعيد البيروتي الدمشقي ، روى له بن ماجة والنسائي .

---

(1) تقريب التهذيب (421/2) .
(2) الجرح والتعديل (293/6) ، تهذيب الكمال (60/23) .
(3) الثقات لابن حبان (495/8) .
(4) الكاشف (114/2) ، والتقريب (441/2) .

وثقه النسائي وعبد الأعلى بن مسهر والحاكم ، وقال ابن معين : "دمشقي لا بأس به "[1] ، وضعفه العقيلي وقال :"لا يتابع على حديثه " ، ، وضعفه ابن عدي في الأوزاعي [2] .

قال عنه الذهبي :"صدوق يغرب" ، وقال ابن حجر: "صدوق ، لكن كان ابنه محمد يدخل عليه ما ليس من حديثه"[3] .

أرطاة بن المنذر : هو ابن الأسود بن ثابت أبو عدي الألهاني الحمصي ، روى له روى له البخاري تعليقاً وأبو داود والنسائي وابن ماجة ، أجمعوا على توثيقه ، بل قال عنه الإمام أحمد : "ثقة ثقة"[4] .

أبو عامر الألهاني: هو عبد الله بن غابر الحمصي ، روى له البخاري تعليقاً والنسائي وابن ماجة ، وثقه أبو داود ، وابن حبان ، والعجلي ، وقال الدارقطني : "حمصي لا بأس به"[5] ، قال ابن حجر :"ثقة"[6] .

المطلب الثالث : الحكم على الحديث

يتبين للباحث بعد دراسة الإسناد أن الحديث حسن لذاته ، نظراً لوجود عقبة بن علقمة .

وصحح الحديث البوصيري وابن حجر الهيتمي [7] ، وقال المنذري: "رواته ثقات"[8] ، وحسنه الألباني[9] .

---

(1) تهذيب الكمال (211/20) .
(2) انظر الضعفاء للعقيلي (354/3) ، والكامل لابن عدي (281/5) .
(3) الكاشف (29/2) ، والتقريب (395/2) .
(4) الجرح والتعديل (326/2) ، وانظر تهذيب الكمال (311/2) والتقريب (122/1) .
(5) تهذيب الكمال (417/15) ، والثقات لابن حبان (24/5) ، والثقات للعجلي(412/2) .
(6) التقريب (534/1) .
(7) مصباح الزجاجة (246/4) ، الزواجر عن اقتراف الكبائر (49/3) .
(8) الترغيب والترهيب (705/2) .
(9) السلسلة الصحيحة حديث (505) .

وقد ضعف بعضهم[1] هذا الحديث لعلتين :

الأولى : وجود عقبة وأنه ضعيف ، ويردُّ على هذا من جهتين :

1-أنَّ عقبة وثَّقه كثيرون ، وممن وثقه ابن معين ، والنسائي ، وهما من المتشددين كما سبق بيانه عند ترجمته .

وقد تتبعت روايته في السنة النبوية ، فجمعت له عشرين حديثاً من مختلف مصادر الحديث[2] ، وجدت منها ثلاثة عشر حديثاً رواها عقبة عن الأوزاعي ، كلها صحيحة ، صحت من غير طريقه ، وقد وافق فيها الثقات إلا ثلاثة أحاديث هي :

1-ما أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، حديث (9555) بإسناده إلى عقبة بن علقمة ، عن الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني أبو إسحاق ، قال : حدثني أبو جماز قال : حج معاوية فدعا نفرا من الأنصار في الكعبة ، فقال : أنشدكم الله ، ألم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ثياب الحرير ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : وأنا أشهد .

وفيه أبو جماز ويقال أبو حمان ، ويقال : أبو جمان ، ويقال : أبو حمران واسمه حمان ، ويقال : حمران ، ويقال : جمان الهنائي ، البصري ، قال عنه ابن حجر : "مستور"[3] .

وقد وافق عقبة في الرواية عن الأوزاعي عمارة بن بشر كما عند النسائي (5171) ، فلم ينفرد عقبة بها عن الأوزاعي.

---

(1) ممن ضعفه الدكتور سلمان العودة كما في موقع الألوكة http://majles.alukah.net/t39149/ والدكتور سعد الخثلان كما في موقعه https://saadalkhathlan.com/850 .

(2) انظر السنن الكبرى للبيهقي (521) (549) (1752) (8159) (8868) (16605) ، سنن الدارقطني (3835) ، المعجم الكبير للطبراني (4958) (5234) (7532) (16423) ، المعجم الأوسط للطبراني (3998) (4109) ، الترغيب في فضائل الأعمال لابن شاهين (559) ، السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني (1232/6) ، الغيلانيات (698) ، مسند الشاشي (629) .

(3) التقريب (179/1) .

2- ما أخرجه الحاكم في المستدرك ،حديث (3564) بإسناده إلى عقبة بن علقمة ، عن الأوزاعي ، عن موسى بن سليمان ، قال : سمعت القاسم بن مخيمرة ، يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : "قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بني إياك والتقنع[1] ، فإنها مخوفة بالليل ، مذلة بالنهار " . قال الحاكم :"هذا متن شاهده إسناد صحيح ، والله أعلم" .

قلت : رواته ثقات إلا موسى بن سليمان وهو أبو عمرو الأموي الدمشقي ، قال عنه ابن حجر :"مقبول"[2] .

ولم ينفرد كذلك عقبة في رواية هذا الحديث عن الأوزاعي ، بل وافقه عيسى بن يونس كما عند ابن أبي شيبة في المصنف حديث (26213) .

والعلة في هذين الحديثين ليست من عقبة ، إنما هو ممن هو دونه في الإسناد .

3- ما أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط بإسناده إلى عقبة بن علقمة البيروتي ، عن الأوزاعي ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تلقي الجلب ، فمن تلقى فاشترى ، فصاحبه أحق به إذا قدم .

قال الدارقطني : "اختُلف فيه على الأوزاعي ، فرواه بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن ابن سيرين

---

(1) التقنع هو تغطية الرأس، وأكثر الوجه برداء أو غيره ، انظر عمدة القاري (308/21) . والتقنع للرجل عند الحاجة مباح. وقال ابن وهب: سألت مالكًا عن التقنع بالثوب فقال: أما الرجل الذي يجد الحر والبرد أو الأمر الذي له فيه عذر فلا بأس به ، وأما لغير ذلك فلا ، ولقد كان أبو النضر يلزم ذلك لبرد يجده وما بذلك بأس. وذكر ابن أبي زيد عن مالك قال: رأت سكينة أو فاطمة بنت الحسين بعض ولدها متقنعًا رأسه فقالت: اكشف عن رأسك فإن القناع ريبة بالليل ومذلة بالنهار، وما أعلمه حرامًا وأكرهه لغير عذره، ولكن ليس من لباس خيار الناس. وقال الأبهري: إذا تقنع لدفع مضرة فمباح ولغيره مكروه، فإنه من فعل أهل الريب، ويكره أن يفعل شيئًا يظن به الريبة، وليس ذلك من فعل من مضى . انظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (628/27) ، وشرح ابن بطال (9/ 92) .

(2) التقريب (981/1) .

، عن أبي هريرة مرفوعاً ، وخالفه عقبة بن علقمة ، فرواه عن الأوزاعي ، عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ،عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس بمحفوظ"[1].

2- أنَّ من حكم على رواياته بالرد فإنما هو إذا روى عنه ابنه "محمد" ، أو روى هو عن "الأوزاعي" كما بينه ابن حجر ، وروايته في حديثنا ليست عن الأوزاعي ، ولا رواه عنه ابنه محمد .

فبناء على ذلك روايته في هذا الحديث أقل أحوالها أنها حسنة .

وأما مسألة أن ابن ماجه انفرد به ويغلب على ما انفرد به الضعف ، وهكذا معجم الطبراني ، وغيرها ، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة ، ولا أحمد ، ولا مالك ، ولا غيرهم .

فيرد على ذلك بأن هذا الحديث من البعض الذي سلم من الضعف ، وكم من الأحاديث الصحيحة والثابتة ليست في الكتب الستة أو الكتب المشهورة ، لا سيما أن هذا الحديث في متنه إشكال ووجه اختلاف مع باقي أحاديث أخرى .

ووجه كون الأئمة لم يخرجوه أو لم يرووا عن عقبة فأغلب روايات عقبة بن علقمة جاءت من طرق أخرى يرويها رواة هم أوثق من علقمة وأكثر رواية منه ، لذا يتم روايتها من غير طريقه .

الثانية : نكارة متنه ، وأنه يعارض ظاهر القرآن وصريح السنة النبوية في أن فعل السيئات لا يبطل الحسنات ، بل الحسنات تذهب السيئات ، وهؤلاء قوم مؤمنون ، أهل صيام وصلاة ، فكيف تكون أعمالهم هباء منثوراً ، وإنما توعد بذلك الكافرين وليس المؤمنين فقال سبحانه : {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً }[الفرقان:23] ، والرد سيأتي في المبحث الثاني .

المبحث الثاني : رفع الاشكال والاختلاف الواردان في الحديث[2]

---

(1) العلل (58/10) .

(2) هناك فرق بين مشكل الحديث ومختلفه ، فمختلف الحديث قائم على وجود تعارض في الظاهر بين حديثين أو

المطلب الأول : بيان الاشكال في الحديث ورفعه

يتبين من ظاهر الحديث إشكال في معارضته لظاهر القرآن الكريم في أن السيئات والمعاصي تجعل الأعمال الصالحة هباء منثوراً ، وقد قال الله تعالى عن الكافرين :{وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً }[الفرقان:23] ، وقال سبحانه: {وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: 88]، وقال سبحانه : {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: 65] ، وقال جل وعلا : {قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ، وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ} [التوبة:53،54] .

وظاهر هذا الحديث أن هؤلاء القوم مسلمون غير منافقين ، لأنهم أهل صيام وصلاة وقيام ليل ، ومع ذلك يجعلها الله هباء منثورًا ، ومثل هذا الوعيد إنما ورد في حق الكافرين أو المنافقين .

ويجاب عن هذا الاشكال بعدة أجوبة منها :

1-أن حديث ثوبان إنما هو في المنافقين الذين تحبط أعمالهم الصالحة التي يعملونها وهم في حقيقتهم منافقون ، وقد أخبر القرآن عنهم في بعض أعمالهم الصالحة التي لا تنفعهم بسبب نفاقهم ؛ كما قال سبحانه:{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً }[النساء:142] ،وقال عنهم :{وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ }[التوبة:54] ، وكما قال صلى الله عليه وسلم عن المنافق وصلاة العصر : (تلك صلاة المنافق ، يجلس يرقب الشمس

أكثر ، أما مشكل الحديث فليس الإشكال فيه من جهة التعارض بين الأحاديث فقط ، بل له صور كثيرة منها : الأحاديث التي تعارض القرآن في الظاهر والأحاديث التي تعارض الإجماع أو القياس . انظر مختلف الحديث عند الإمام أحمد للدكتور/عبد الله الفوزان (ص/51) ، وكتاب مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين والفقهاء للدكتور أسامة خياط (ص/31) .

، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان ؛ قام فنقرها أربعاً ، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً)[1] .

والمنافقون ممن ينتسبون إلى الإسلام في الظاهر هم أكثر الناس جرأة على المعاصي والذنوب ، لا سيما في الخلوات ، كما قال الله تعالى:{يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً} [النساء:108] .

قال ابن كثير رحمه الله : "هذا إنكار على المنافقين في كونهم يستخفون بقبائحهم من الناس لئلا ينكروا عليهم ، ويجاهرون الله بها لأنه مطلع على سرائرهم ، وعالم بما في ضمائرهم ؛ ولهذا قال: { وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا } تهديد لهم ووعيد "[2].

وهذا هو ما فهمه مالك بن دينار والمعلى بن زياد من الحديث فيما حدث به مالك بن دينار عن شيخ من الأنصار يحدث عن سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليجاءن بأقوام يوم القيامة معهم من الحسنات مثل جبال تهامة ، حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء ، ثم قذفهم في النار ، فقال سالم:" يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، جلِّ لنا هؤلاء القوم حتى نعرفهم ، فوالذي بعثك بالحق إني أتخوف أن أكون منهم ، فقال: (يا سالم ، إنهم كانوا يصومون ويصلون ، ولكنهم إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه ، فأدحض الله تعالى أعمالهم) ، فقال مالك بن دينار: "هذا والله النفاق" ، فأخذ المعلى بن زياد بلحتيه ، فقال :"صدقت والله أبا يحيى"[3] .

وعن معاوية الهذلي رضي الله عنه قال : "إن المنافق ليصلي فيكذبه الله عز وجل ، ويصوم فيكذبه الله عز وجل ، ويتصدق فيكذبه الله ، ويجاهد فيكذبه الله ، ويقاتل فيقتل فيجعل في النار"[4] .

---

(1) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب استحباب التبكير بالعصر ، حديث (1443) .

(2) تفسير القرآن العظيم (407/2)

(3) سبق تخريجه .

(4) أخرجه الفريابي في صفة النفاق وذم المنافقين ، رقم (42) .

فالأعمال الصالحة واردة عنه ، لكن ظاهره ليس مثل باطنه ، فيُبْطِل حسناتِه بنفاقه ، لذلك يقول الحسن الصري رحمه الله : "من النفاق اختلاف اللسان والقلب ، واختلاف السر والعلانية ، واختلاف الدخول والخروج"[1] .

2- أن هذا الحديث وارد فيمن يستحل تلك المعاصي والذنوب ، سواء بالحال أو بالمقال ، بدليل المبالغة في وصفهم بالاقتراف بقوله (انتهكوها) .

ف(انتهك) من النهك ، قال ابن منظور : "النهك المبالغة في كل شيء"[2] ، فالانتهاك هنا المبالغة في خرق محارم الله ، لذا استحقوا العقوبة بحبوط أعمالهم[3] ، وليس الوعيد على مجرد الفعل لتلك المعصية فحسب ، ولذلك سأل ثوبان رضي الله عنه النبيَّ صلى الله عليه وسلم أن يجلِّي حال أولئك ، وأن يصفهم ؛ خشية أن يكونوا منهم ، وهم لا يدرون ، ومثل هذا إنما هو طلب لمعرفة حال قلوب أولئك العصاة ، وليس لمعرفة أفعالهم مجردة[4].

3-أن بعض الحسنات والأعمال الصالحة قد تبطل أو تنقص بالسيئات ، وهذه المسألة مبنية على قضية ، هل يمكن أن تبطل بعض الحسنات بالمعاصي والسيئات ؟

للجواب على ذلك لا بد أن نقرر أن الأعمال الصالحة لا تبطل كلُّها بالسيئات ، إنما تبطل بالكفر والردة والعياذ بالله ، وهذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة[5] .

قال الله تعالى: {وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: 88] ، وقال سبحانه: {وَمَن يَرْتَدِدْ

---

(1) أخرجه الفريابي في صفة النفاق وذم المنافقين ، رقم (47) .

(2) لسان العرب (499/10) .

(3) الدكتور محمد عبد الله القناص . موقع الإسلام اليوم ، خزانة الفتاوى www.islamtoday.net

(4) الدكتور محمد المنجد في موقع الإسلام سؤال وجواب .
https:\\islamqa.info/ar/answars/1346/

(5) الصارم المسلول (ص/55) ، الصلاة وحكم تاركها لابن القيم (ص/85) .

مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ }[البقرة:217] .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:" ولا يحبط الأعمال غير الكفر ؛ لأن من مات على الإيمان فإنه لا بد أن يدخل الجنة ، ويخرج من النار إن دخلها ، ولو حبط عمله كله لم يدخل الجنة قط ، ولأن الأعمال إنما يحبطها ما ينافيها ، ولا ينافي الأعمال مطلقًا إلا الكفر ، وهذا معروف من أصول السنة "[1] انتهى .

لكنها قد تبطل ببعض السيئات ، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة .

يقول شيخ الإسلام :"فإذا كانت السيئاتُ لا تحبط جميع الحسناتِ ، فهل تحبط بقدرها ، وهل يحبط بعض الحسنات بذنب دون الكفر ؟ فيه قولان للمنتسبين إلى السنة ، منهم من ينكره ، ومنهم من يثبته "[2] انتهى . فبناءً على كلام شيخ الإسلام هناك قولان لأهل السنة والجماعة ، وهما كما يأتي :

القول الأول : أن السيئات لا تبطل الحسنات ، بل الحسنات هي التي تمحو السيئات ، وذلك بفضل الله سبحانه وكرمه وإحسانه ، وهو اختيار الإمام القرطبي رحمه الله تعالى .

يقول القرطبي رحمه الله تعالى:" والعقيدة أن السيئاتِ لا تبطل الحسناتِ ولا تحبطها "[3] انتهى.

القول الثاني : أن المعاصي والسيئات تحبط أجر ما يقابلها من الحسنات على سبيل الجزاء .

ونسب هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية لأكثر أهل السنة والجماعة[4] ، وهو اختياره واختيار ابن القيم وابن رجب[5] وغيرهم .

---

(1) الصارم المسلول (ص/55) .
(2) مجموع الفتاوى (638/10) .
(3) الجامع لأحكام القرآن (311/3) .
(4) انظر مجموع الفتاوى (322/10) .
(5) مدارج السالكين (278/1) ، فتح الباري لابن رجب (181/1) .

وهو الذي يُفْهم من ترجمة الإمام البخاري في قوله رحمه الله في كتاب الإيمان من صحيحه :

"باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر"[1] . وهو الذي فهمه كذلك الحافظ ابن رجب من ترجمة البخاري حيث قال :" وتبويب البخاري لهذا الباب يناسب أن يذكر فيه حبوط الأعمال الصالحة ببعض الذنوب ، كما قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ) [الحجرات:2] ... وهذا يدل على أن بعض السيئات تحبط بعض الحسنات ، ثم تعود بالتوبة منها ..، والآثار عن السلف في حبوط الأعمال بالكبيرة كثيرة جدا يطول استقصاؤها . حتى قال حذيفة قذف المحصنة يهدم عمل مائة سنة . وخرجه البزار عنه مرفوعاً ، وعن عطاء قال : إن الرجل ليتكلم في غضبه بكلمة يهدم بها عمل ستين سنة أو سبعين سنة . وقال الإمام أحمد في رواية الفضل بن زياد عنه: "ما يؤمن أحدكم أن ينظر النظرة فيحبط عمله" . وأما من زعم أن القول بإحباط الحسنات بالسيئات قول الخوارج والمعتزلة خاصة ، فقد أبطل فيما قال ، ولم يقف عل أقوال السلف الصالح في ذلك . نعم المعتزلة والخوارج أبطلوا بالكبيرة الإيمان ، وخلدوا بها في النار . وهذا هو القول الباطل الذي تفردوا به في ذلك" [2] .

ولذلك مثيلٌ في الكتاب والسنة منها :

1- النهي عن المن والأذى في قوله سبحانه : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى}[البقرة: 264].

2-ترك صلاة العصر ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من ترك صلاة العصر فقد حبط

---

(1) صحيح البخاري (18/1) .

(2) فتح الباري لابن رجب (181/1) باختصار .

عمله)[1] .

3- إتيان العرافين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)[2] .

4- ظلم الناس والاعتداء عليهم قولاً أو فعلاً ، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها ، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم ، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته ، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه) . [3]

5- اقتناء الكلب غير المأذون فيه شرعاً، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط؛ إلا كلب غنم أو حرث أو صيد)[4] .

وغيرها كثير ، لذلك يقول الإمام ابن القيم رحمه الله : " ومحبطات الأعمال ومفسداتها أكثر من أن تحصر ، وليس الشأن في العمل إ؛ نما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه"[5] .

وعلى ذلك ما ورد في حديث ثوبان هو من هذا القبيل ، وهو البطلان البعضي ، وليس الكلي ، وهذا خطر عظيم .

4-حمل الحديث على ظاهره ، وهو البطلان الكلي للعمل ، والإحباط التام للحسنات ، وهو قول ابن حجر الهيتمي في كتابه الزواجر ، وأرجع ذلك إلى أن من كان هذا دأبه فإنه يطبع على قلبه بالطابع . قال رحمه الله تعالى :"الكبيرة السادسة والخمسون بعد الثلاثمائة : إظهار زي الصالحين في الملأ

---

(1) رواه البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب من ترك العصر ، حديث (553) من حديث بريدة رضي الله عنه

(2) أخرجه مسلم ، كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان حديث (2230) من حديث صفية رضي الله عنها .

(3) أخرجه البخاري ، كتاب المظالم ، باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها ، حديث(2449) .

(4) أخرجه البخاري ، كتاب الحرث والمزارعة ، باب اقتناء الكلب للحرث، حديث (2322) ، ومسلم ، كتاب البيوع ، باب الْأمر بقتل الكلاب ، حديث (1575) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(5) الوابل الصيب (ص/18) .

، وانتهاك المحارم ، ولو صغائر في الخلوة : أخرج ابن ماجه بسند رواته ثقات عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لأعلمنَّ أقواماً مِن أمتي يأتون ....) ، والبزار والبيهقي واللفظ له : (الطابع معلق بقائمة عرش الله عز وجل فإذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترئ على الله سبحانه وتعالى بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئاً) . تنبيه : عَدُّ هذا هو ظاهر الحديث الأول ؛ وليس ببعيد ، وإن لم أر من ذكره ؛ لأن من كان دأبه إظهار الحسن وإسرار القبيح يعظم ضرره وإغواؤه للمسلمين ؛ لانحلال ربقة التقوى والخوف من عنقه ."[1] انتهى .

فيفهم من كلامه إجراء الحديث على ظاهره في حبوط العمل وبطلانه ، وهذا لم يقل به أحدٌ من أهل العلم ، كما أنه يخالف الأصول المقررة في مبطلات الأعمال ، ، لذا أدرج حتى الصغائر من المعاصي في ذلك إذا كانت في السر .

اختيار الباحث

يظهر من هذه الإجابات عن الاشكال الوارد في الحديث أن أقواها هو الجواب الأول ، لقوة حجته ، وبيان دليله ، وإن كان فيه تحميل للفظ الحديث ما ليس فيه ؛ وذلك بصرفه للمنافق لكن ذلك للحاجة حتى يجمع بينه وبين باقي النصوص .

ثم يأتي بعد ذلك الجواب الثالث ، لوجود ما يماثل حديث ثوبان بأسباب كثيرة على حبوط العمل الصالح أو نقصانه .

وهذا على من يكون هذا حاله دائما هكذاً ، بمعنى أنه لا يبالي بالوقوع في المحرمات متى خلا بها ، ولا يقيم وزناً لرقابة الله واطلاعه عليه .

---

(1) الزواجر عن اقتراف الكبائر (764/2) .

وأما ارتكاب المعاصي في الخلوات أحياناً ، فلا يكاد يسلم منه أحد ، إلا من عصمه الله .

المطلب الثاني : بيان الاختلاف في الحديث ورفعه

وجه الاختلاف في الحديث وقع بين ظاهر حديثنا مع ظاهر حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه "[1]. وبيانه أن حديث ثوبان فيه فيه أن أصحاب المعاصي والذنوب قد عملوها في السر والخلاء ، ولم يجاهروا بها ، ومع ذلك أُخِذوا بها ، بل أحبطت أعمالهم .

وبمقتضى الحديث الثاني لا بد أن يكونوا داخلين في المعافاة ، لأنهم لم يجاهروا بمعاصيهم ، فكيف تحبط أعمالهم ؟! .

كذلك هو يعارض ظاهر حديث (سترتُها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم)[2] ، بأن المعاصي غير المجاهر بها يتفضل الله سبحانه على عبده بمغفرتها له ، فكيف يحبط عمله بها ؟! .

والجواب على الاختلاف في الحديث في معارضته لحديث أبي هريرة كما يأتي :

1-أنهم في الحقيقة مجاهرون في معاصيهم وليسوا مسرين بها ، فقوله صلى الله عليه وسلم (إِذَا خَلوا بِمَحَارِمِ الله) لا يقتضي خلوتهم في بيوتهم وحدهم ! بل قد يكونون مع جماعتهم ، ومن على شاكلتهم ، فالحديث فيه بيان خلوتهم بالمحارم ، لا خلوتهم مع أنفسهم في بيوتهم ، فليس هؤلاء بمعافين ، والمعافى الذي في حديث أبي هريرة هو الذي يظهر لنا أنه يفعل المعصية الغالبة عليه

---

(1) أخرجه البخاري ، كتاب الأدب ، باب ستر المؤمن على نفسه ، حديث (6060) .

(2) أخرجه البخاري ، كتاب المظالم والغصب ، باب قول الله تعالى: {ألا لعنة الله على الظالمين}حديث (2441) ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، حديث(7191) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

وحده ، ولذا جاء في الحديث أنه شَخَص بعين ، وأن ربَّه قد ستره ، (يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) ، وحديث ثوبان فيه الجمع (قوْم) و (خَلَوا) .

وقد أجاب بذلك الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله ، فقد سئل عن هذين الحديثين فقال :" الذي يبدو أن (خلوا بمحارم الله) ليس معناها "سرّاً " ، وإنما إذا سنحت لهم الفرصة انتهكوا المحارم ، فـ"خلَوا" ليس معناها " سرّاً " ، وإنما من باب " خلا لكِ الجو فبيضي واصفري "[1] .

وهذا الجواب فيه تكلف من حمل اللفظ في الحديث على المعنى الغير الظاهر دون وجه أو قرينة

2-لا تعارض بينهما في الأصل ، فحديث ثوبان فيمن يُسِرُّ بمعصيته ويؤاخذه الله تعالى بها ، أما حديث (كل أمتى معافى ...) فهو فيمن لم يؤاخذ بمعصيته ، وكان تحت مغفرة الله ولطفه ، ولا تعارض حينئذ .

وأما معارضته لحديث (سترتُها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم)[2] ، حيث المعاصي التي لم يجاهر الله بها يتفضل سبحانه على عبده بمغفرتها ، فكيف يحبط العمل بها كما في حديث ثوبان ؟! فالجواب كذلك يتعلق بفضل الله تعالى وكرمه على عبده بالمغفرة وعدم المؤاخذة ، أو بالمؤاخذة والمعاقبة .

ويتعلق ذلك بحال العاصي والمذنب ، فكما أنَّ الطائعين يتفاوتون في الفضل والثواب ، فكذلك العاصين والمذنبين يتفاوتون في العقاب والجزاء ، وفرق بين من ألمَّ بمعصية في حال ذل وضعف عند شهوة ، وبين من تجرأ على المعصية بانتهاكٍ واستشرافٍ .

---

(1) سلسلة الهدى والنور ، في برنامج المكتبة الشاملة ، شريط رقم (226) .

(2) أخرجه البخاري ، كتاب المظالم والغصب ، باب قول الله تعالى: {ألا لعنة الله على الظالمين}حديث (2441) ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، حديث(7191) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

وسبق عن شداد بن أوس رضي الله عنه قوله : "إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية"[1].

فوصف هؤلاء المذكورين في حديث ثوبان بأنهم "ينتهكون" محارم الله ، هو وصفٌ يدل على المبالغة في انتهاك المحرمات ، والأمن من مكر الله وعقوبته ، وعدم المبالاة باطلاع الله عليهم .

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً ، لقد تبين لي من خلال هذا البحث عدة نتائج مهمة هي كالتالي :

أولاً : بيان الحكم الحديثي على حديث ثوبان وأنه "حسن لذاته" .

ثانياً : رفع الاشكال الوارد في حديث ثوبان في معارضته للقرآن في بطلان الأعمال الصالحة بالمعاصي في السر ، وأن ذلك محمول على المنافق والنفاق أو البطلان البعضي ، وليس الكلي .

---

(1) سبق تخريجه .

ثالثاً : رفع الاختلاف بين حديث ثوبان وحديث أبي هريرة (كل أمتى معافى) أن الاحباط يكون بعد المؤاخذة من الرب سبحانه على سبيل إيقاع العقاب ونفوذه .

ب- وأما التوصيات ، فأوصي بما يأتي :

1-ضرورة العناية بالأحاديث المشكلة والمختلفة ، لا سيما ما لم تتم دراسته من قبل .

1-جمع كتاب يحوي جميع الأحاديث المشكلة والمتعارضة ، مع الجواب عليها في مكان واحد

3-نشر إزالة الإشكالات والاختلافات الواردة على بعض الأحاديث في الشبكة العنكبوتية .

وفي الختام : أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعلنا وإياكم على الصراط المستقيم ، إنه بكل جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ؛ وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر

- إبراهيم مصطفى وآخرين ، المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية ، طبع دار الدعوة
- ابن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي ، مكارم الأخلاق ، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم ، الناشر : مكتبة القرآن - القاهرة ، 1411 - 1990
- ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، ، الجرح والتعديل ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -الهند ، تصوير دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط1 ، 1952

م .

- ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي ، المصنف ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، نشر مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى، 1409هـ
- ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، طبع المكتبة العلمية ، بيروت ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي 1979م
- ابن بطال ، علي بن خلف القرطبي ، شرح صحيح البخاري ، ت:ياسر إبراهيم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى .
- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم الحراني، الفتاوى الكبرى ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1987م .
- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم الحراني ، مجموع فتاوى ، طبع وزارة الأوقاف السعودية ، 1415 .
- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم الحراني ، الصارم المسلول على شاتم الرسول ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية .
- ابن حبان ، محمد بن حبان البستي ، الثقات ، طبع دار الفكر ، بيروت تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، ط1 ، 1975 م .
- ابن حبان ، محمد بن حبان البستي ، الثقات ، طبع دار الفكر ، ت : السيد شرف الدين أحمد
- ابن حجر الهيتمي ، أحمد بن محمد ، الزواجر عن اقتراف الكبائر، دار الفكر ، الطبعة الأولى 1987م
- ابن حنبل ، أحمد بن محمد الشيباني ، المسند ، تحقيق السيد أبو المعاطي النوري ، بيروت ، طبع عالم الكتب ، الطبعة الأولى .
- ابن رجب ، فتح الباري ، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن الدمشقي ، فتح الباري ، ت : طارق بن عوض الله ، دار النشر : دار ابن الجوزي ، السعودية / الدمام ، الطبعة : الثانية ، 1422هـ .
- ابن عدي ، أبو أحمد عبد الله الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال ، الناشر : دار الكتب العلمية
- ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، الصلاة وحكم تاركها ، ت : بسام عبد الوهاب الجابي ، الناشر دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1996م .

- ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، ت : محمد عبد الرحمن عوض ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1985 م .
- ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، مدارج السالكين ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ، 1393 – 1973م
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، ت : سامي بن محمد سلامة، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية 1420هـ .
- ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت، طبع دار الفكر.
- ابن منظور ، محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، لسان العرب ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت
- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، السنن ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الفكر .
- أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي ، المسند ، تحقيق حسين سليم أسد ، طبع دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1984م .
- الأصفهاني . أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، حلية الأولياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1405هـ .
- الألباني ، محمد ناصر الدين ، السلسلة الصحيحة ، طبع المكتب الإسلامي .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم الندوي .
- البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، الجامع الصحيح المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، تحقيق د.مصطفى ديب البغا ، بيروت ، دار ابن كثير , الطبعة الثالثة 1987 م .
- البوصيري ، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني ، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، ت : محمد المنتقى الكشناوي ، الناشر : دار العربية ، بيروت ، 1983 م .
- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ، السنن الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكة المكرمة ، طبع مكتبة دار الباز ، 1414 – 1994 .
- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي ، شعب الإيمان ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، طبع مكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة: الأولى 1423 هـ
- الترمذي ، محمد بن عيسى ، السنن ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين ، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت .

- التهذيب التهذيب . العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ، ط دار الفكر بيروت 1984
- الحاكم ، محمد بن عبدالله النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبع الأولى 1990م
- خياط ، د. أسامة بن عبد الله ، مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين والفقهاء ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ، 2001م .
- الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عُمَر ، العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، ت:د.محفوظ الرحمن ، دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الاولى 1405 هـ .
- الدارقطني ، علي بن عمر أبي الحسن ، السنن ، – ت:السيد عبد الله هاشم يماني المدني– طبع دار المعرفة 1966م
- الدارقطني ، علي بن عمر أبي الحسن ، السنن ، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني ، طبع دار المعرفة 1966م
- الداني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها ، ت: د. ضياء الله المباركفوري ، الناشر : دار العاصمة – الرياض ، الطبعة : الأولى ، 1416
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، طبع دار القبلة للثقافة الإسلامية .
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء –ت: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي ، ط9 ، مؤسسة الرسالة بيروت 1413هـ .
- الشاشي ، أبو سعيد الهيثم بن كليب ، المسند ، ت: د. محفوظ الرحمن زين الله ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى 1410 هـ .
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن طرخان ، المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، طبع دار الحرمين – القاهرة ، 1415
- الطبعة الأولى ، 1395 – 1975.
- الطبعة الأولى 1418 هـ – 1997 م .
- العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، تعجيل المنفعة ، تحقيق د.إكرام الله إمداد الحق ، طبع دار البشائر . بيروت ، ط1 ، 1996م .

- العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ، تقريب التهذيب ، ت:محمد عوَّامة طبعة ، طبع دار الرشيد ، حلب ، الطبعة الأولى 1406هـ
- العقيلي ، أبو جعفر محمد بن عمرو ، الضعفاء الكبير ، ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م.
- العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي بدر الدين ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- غيلانيات ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، ت: حلمي كامل أسعد عبد الهادي
- الفِرْيابِي ، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن ، صفة النفاق وذم المنافقين ، ت : أبو عبد الرحمن المصري ، دار الصحابة ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1988م .
- الفوزان ، عبد الله بن فوزان ، مختلف الحديث عند الإمام أحمد ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1428هـ .
- الفيروزآبادي ، أبو طاهر محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
- الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، طبع مؤسسة الرسالة ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، 2005
- القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ، الجامع لأحكام القرآن ، ت : سمير البخاري ، الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م .
- المزي ، يوسف بن عبدالرحمن أبو الحجاج ، تهذيب الكمال ، ت : د. بشار عواد معروف ، طبع مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1400هـ - 1980م .
- مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، طبع دار إحياء التراث العربي .
- المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، ت : مصطفى محمد عمارة ، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر .
- النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي ، السنن (المجتبى) ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية 1986
- اليحصبي ، عياض بن موسى المالكي القاضي ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، لمكتبة العتيقة ودار التراث .
- /http://majles.alukah.net/t39149
- https://saadalkhathlan.com/850

- /https:\\islamqa.info/ar/answars/1346
- www.islamtoday.net